

الإنسانية العامة تلغى قيمتها الأخلاقية، بينما السلام في تقويمه اياها يجعلها الصورة الوجودية للجماعة الإنسانية.

كما لا يقال فيه: انه (مثالي)، لأن المثالية وان كانت تقر العقل بجانب الحس في الادراك والمعرفة - وهذا جانب رئيسي فيها - وان كانت تعترف بالانسان والجماعة الإنسانية، والمبادئ المجردة، فان الموجود الأعلى من المبادئ المجردة قد تحدده (بالعقل المطلق). وإذا أردت من العقل المطلق - في نظر بعض المثاليين - □ تعالى، فليس يلزم فيها أن يكون هو □ جل شأنه على نحو ما جاءت به رسالة المصطفى محمد صلى □ عليه وآله وسلم.

هذا جانب من المفارقة. جانب آخر: هو أن الرسالة الالهية في الإسلام الطريق المستقيم والوسيلة التي لا عوج فيها لا يقاط المعنى الإنساني في الفرد، ولتحقيق الجماعة الإنسانية، ولمعرفة □ سبحانه وتعالى. بينما المذهب المثالي يصدر في رأيه عن العقل الإنساني وحده في تحديد الغاية والوسيلة في الوجود، أي في معرفته، وادراك قيمه، وتحديد سلوك الإنسان فيه.

- 3 -

عقيدة نفذت إلى الموجود الأعلى وهو □ تعالى، تستلهم منه الهداية، وتنتج إليه في الغاية، ونظرة إلى الوجود لا تعقيب عليها، ورأي في الإنسان، يبعده عن الحيوانية وينير له طريق الإنسانية الفاضلة، وتحديد للجماعة لا تطغى به على الفرد وحرماته، كما لا يخضعها للفرد وهواه، بل هي حياة مشتركة بين الناس تقوم على دعائم التعاون والشعور العام بالانسانية والاخاء في □، وقبل ذلك كله، ايمان بهذا كله.

ذلك هو الإسلام، وما أبعد عن أن يكون شبيها بما صنعه الإنسان وحده.

ايمان: معناه الضمان لاستقرار الإنسان وطمأنينته في الحياة.

وطمأنينة الإنسان في الحياة هي سعادة الإنسان. ليس المال، وليس الولد،

/